

81- شرح حديث « إن الله طيب ولا يقبل إلا طيباً... » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء وهو اللقاء الثامن عشر - [00:00:54](#)

ضمن لقاءات المستوى الرابع الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلنا الى الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:17](#)

ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال سبحانه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم - [00:01:41](#)

وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام - [00:02:09](#)

وغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك اخرجه الامام مسلم في الصحيح موضوع هذا الحديث لو تأملتموه يا رعاكم الله موضوعه يمكن ان يجمع في كلمات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات - [00:02:44](#)

يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم اذا اكل الطيب اثر الطيب من من الكسب ويفهم منه مفهوم مخالفة الضد لا تأخذوا من الخبيث لا تأكلوا من الخبيث - [00:03:13](#)

ولذلك جاء هذا النوع الاخر وهو المقابل الا وهو الخبيث الحرام جاء في تكملة الحديث قال عليه الصلاة والسلام مطعمه حرام مشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام المحور الذي يدور حوله هذا الحديث العظيم - [00:03:39](#)

المحور الذي يدور حوله مسألة عظيمة جدا يغفل عنها كثير من الناس الا وهي الكسب الطيب واثره لقبول الاعمال الصالحة واثره في نفس الانسان واثره في بركته في اهله وماله وولده - [00:04:05](#)

واثره في ثوابه عند الله عز وجل وقبول العمل وكذا ضد ذلك الكسب الخبيث الكسب الحرام اثره مهما تقرب الانسان الى الله تعالى فقد يكون سببا في عدم القبول والعياذ بالله - [00:04:32](#)

وكافي به وكذا به اثرا البركة قد تنزع من مال الانسان. قد تنزع من ولده. قد تنزع من نفسه. قد يبتلى وقد يعاقب في في ماله في ولده في عقوق اهله - [00:04:56](#)

الى غير ذلك من الاثار العظيمة جدا ولعلك يا رعاك الله تلحظ كيف قدم في الايات هذه الايات العظيمة التي ذكر فيها النبي عليه الصلاة والسلام ذكر في هاتين الايتين - [00:05:16](#)

ما امر الله به قدوة الناس اجمعين وهم الرسل ثم ما امر به المؤمنين ويجمع ذلك كلوا من من الطيبات كلوا من طيبات ما رزقناكم ولعلك بارك الله فيك ورعاك - [00:05:37](#)

تلحظ امرا عظيما وما الحظا في كلتا الايتين مع ان الله عز وجل ذكر في هاتين الايتين في توجيه الرسل وفي توجيه المؤمنين ذكر

العمل الصالح فقال للرسول واعملوا صالحا - 00:05:58

وقال عن المؤمنين علوم طيبات ما رزقناكم واشكروا لله. ان كنتم اياه تعبدون. وقبل ان يذكر العمل الصالح قدم قبل ذلك كلوا من

الطيبات وفي اية المؤمنين كلوا من طيبات ما رزقناكم - 00:06:23

اشارة عظيمة الى الى المكانة الجليلة والى الاهمية العظمى لتطبيب الكسب لتطبيب الكسب الى الاكل من الطيب الى البعد عن الحرام

قبل ان قبل ان يذكر العمل الصالح ذكر الكسب الطيب - 00:06:44

وهذا ملحظ عظيم ملحظ مهم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا الله تعالى طيب باسمائه وصفاته وفي افعاله طيب سبحانه

وتعالى منزه عن النقائص منزه عن النقائص - 00:07:11

بل له الاسماء الحسنى. وله الاسماء الحسنى وله صفات الكمال المطلق فهو سبحانه وتعالى طيب طيب في افعاله وطيب في

اقواله وطيب في صفاته كل صفات الله تعالى طيبة - 00:07:45

طيب سبحانه وتعالى في احسانه لخلقه وهو الذي خلقهم وهو الذي يرزقهم وهو الذي يحفظهم ومن حق العبودية ان يقابل المؤمن

الطيب بالطيب فكما ان الله تعالى طيب في ذاته واسمائه وصفاته - 00:08:12

وطيب في افعاله بخلقه فيجب على الخلق ان ان يتقربوا الى الله تعالى بالطيب ومما يدخل في هذا ولا شك امر الصدقة امر الصدقة

كما جاء عن المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:40

في الصحيحين قال عليه الصلاة والسلام من تصدق بعدل تمرة يعني مهما كان قليلا بشرط ما هو من كسب طيب ولا يقبل الله الا

الطيب. هذا حديث اخر بهذا النص الذي هو في الصحيحين الذي يوافق ما ما تقدم في حديثنا لا يقبل الا طيبا - 00:09:06

من تصدق بذلك لكن من كسب طيب كيف يجازيه الله تعالى الجواب عن هذا السؤال بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى

من رضي بالله ربا حقت عليه طاعته وعبادته. قال تعالى - 00:09:38

فاعبده واصطبر لعبادته. والصبر على اداء الطاعات اكمل من الصبر على اجتناب المحرمات. وطاعة والله تحتاج الى انواع من الصبر.

كالصبر على الاخلاص فيها ومدافعة دواعي الرياء والغرور. والصبر على الاتباع فيها - 00:10:15

وتكميلها والصبر على ترك التقصير فيها والابتداع والمداومة عليها وعدم الانقطاع. قال تعالى اوامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها. لا

نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى. ومن صبر على الطاعة اثيب عليها عند العجز عن فعلها. قال صلى الله - 00:10:35

وعليه وسلم اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا. والمداومة على الطاعة تقود الى حسن الخاتمة. فان

الكريم قد اجري عادته بكرمه ان من عاش على شئ مات عليه ومن مات على شئ بعث عليه - 00:11:05

فاصبر على طاعة الله حتى تلقاه. قال الحسن البصري رحمه الله ان الله لم يجعل لعمل المؤمن اجلا دون الموت. ثم قرأ مرحبا بكم

مرة اخرى مع حديث الطيب. ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. من رآ انفا قبل الفاصل - 00:11:25

من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب هذا هو الشرط ولا يقبل الله الا الطيب وان الله يتقبلها بيمينه سبحانه وتعالى. انظر الى الجزاء

انظر الى الجزاء صدقة مهما قلت - 00:12:11

لكنها من كسب طيب من كسب حلال من كسب نقي يتقبلها تبارك وتعالى بيمينه ثم يرببها لصاحبها. كما يربي احدكم فلوه الفرس كيف

يرببها؟ تكبير شيئا فشيئا. حتى تكون مثل الجبل - 00:12:32

تخيّل بارك الله فيك تمرة او بما بما يعادلها بما يعادل التمرة كيف تصبح مثل الجبل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. بهذا القيد الذي

ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:59

ولا يقبل ولا يقبل الله الا الطيب من كسب طيب نعم هذا هذه احاديث متضافرة على هذا المعنى العظيم وهو الحرص على ان يتقرب

الى الله تعالى بالطيب ويدخل في ذلك كما تقدم انفا دخولا اوليا - 00:13:20

الصدقة جاء ايضا ذكر الطيب في مقابل في مقابل الخبيث قال الله تعالى قل لا الخبيث والطيب وقد ذكر الله عز وجل الكلام او

الكلمة في القرآن ووصف بعض الكلمة بعض الكلم بانه طيب - 00:13:47

وبعض الكلم بانه خبيث قال الله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وفي مقابل ذلك قال ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض - [00:14:14](#)

ووصف الله تعالى ايضا الكلم او الكلام بالطيب فقال اليه يصعد اليه يصعد الكلم الطيب وخاتمة المؤمنين في هذه الدنيا قال الله تعالى عنها الذين تتوفاهم الملائكة طيبين كانوا في الحياة الدنيا - [00:14:42](#)

طيبين يتقربون الى الله تعالى الطيب وبيتعدون عن الخبيث ولما تنزع الروح كما جاء في حديث البراء اخرجي الملائكة تقول للمؤمن لروحه اخرجي ايتها النفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب - [00:15:08](#)

والمؤمن اذا زار اخاه الله تقول الملائكة لو الملائكة له طبت وطاب ممشاك. فالمؤمن طيب طاهر طيب في بدنه طيب في اقواله. طيب في افعاله طيب في كسبه ومطعمه - [00:15:34](#)

فاجتمعت له سمات الطيب في كل احواله وصفاته واعماله. نعم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين. تأمل حفظك الله. امر الرسل وامر الانبياء امر الرسل - [00:15:57](#)

والانبياء وامر سائر الناس سائر المؤمنين بهذا الامر العظيم. وهذه الوصية العظيمة التي هي العناية الكسب الطيب كلوا بالاكل الطيب والبعد عن الخبيث حين امرهم بالطيب تضمن ذلك التحذير من الخبيث - [00:16:23](#)

يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال في المؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم قال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا. تقدم انفا بالنص الثابت في الصحيحين في امر الصدقة - [00:16:46](#)

ولا يقبل الله الا الطيب قال بعض العلماء ان الحديث اعم من من مسألة الصدقة فان الله تعالى لا يقبل الا طيبا من العبادات كيف تكون طيبة تكون خالصة لله تبارك وتعالى. لا يشوبها شرك - [00:17:19](#)

لا يشوبها رياء ولا يشوبها طلب طلب دنيا بالعبادة والدين وتكون على ما شرع الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام. بهذا تكون الاعمال طيبة. الاقوال لا يقبل الله الا ما كان طيبا - [00:17:44](#)

فاذا قال قولاً كان خيراً. والا سكت كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او ليصمت فرأى بعض اهل العلم ان قوله عليه الصلاة والسلام - [00:18:06](#)

ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا يشمل اعمال الانسان وعباداته واقواله وافعاله نعم وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين. هذا الحديث فيه اشارة كما قال الامام الحافظ ابن رجب - [00:18:28](#)

رحمه الله تعالى فيه اشارة الى انه لا يقبل العمل ولا يزكو الا باكل الحلال يعني بالبعد عن الحرام واكل الحلال وان اكل الحرام يفسد العمل يقول فيه اشارة ويمنع قبوله - [00:18:54](#)

فانه قال بعد تقريره ان الله لا يقبل الا طيبا. قال بعد ذلك في اخر الحديث فاني يستجاب لذلك اذا الرسل واممهم مأمورون بالاكل من الطيب ما المقصود كلوا من طيبات ما رزقناكم - [00:19:18](#)

كلوا من طيبات ما رزقناكم. كلوا من الطيبات ثمة امران الامر الاول الاكل والامر الثاني الطيبات اما الاكل فانه يعبر به عن الاكتساب عموماً فلا يقول احد فلا يقولون احد - [00:19:43](#)

الله تعالى قال كلوا من طيبات ما رزقناكم لكن البس من الحرام لا يدخل في الابية الجواب لا يدخل في ذلك كل انواع الكسب طيب فما وجه ذكر الاكل؟ قالوا لانه من اهم مقاصد الاكتساب - [00:20:06](#)

من اهم مقاصد الكسب من اهم مقاصد جلب المال والعمل وطلب الرزق هو الاكل هذي من اهم المقاصد فعبّر بالاكل والمقصود ما هو اعم. المقصود الاكتساب عموماً نعم هذا امر هذا الامر الاول - [00:20:27](#)

كلوا اما الامر الثاني في قوله تبارك وتعالى من طيبات ما رزقناكم كلوا من الطيبات الطيب هنا يحوي امرين اثنين الامر الاول ان يكون طيبا في ذاته بان لا يكون مما حرم الله عز وجل - [00:20:49](#)

مثل اكل الميتة فان اكلها خبيث مثل والعياذ بالله شرب الخمر مثل لبس الحرير للرجال كل هذه ليست طيبة في ذاتها بالنسبة للرجل

او بالنسبة للعموم المثال الاخير بالنسبة للرجل الحرير - [00:21:16](#)

فهذه في ذاتها محرمة وقوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم اي اتركوا الخبيث سواء خبيث كان لذاته مما حرم الله تعالى على الناس ما هو المعنى الثاني اذا ما هو المعنى الثاني لقوله - [00:21:38](#)

لقوله طيبات ما رزقناكم او الطيبات سيكون الجواب عن هذا السؤال ان شاء الله تعالى بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى نعم الله علينا كثيرة جدا. لا نستطيع لها حصرها ولا نطيق لها شكرا الا ان يوفقنا الله لذلك. قال تعالى - [00:22:01](#)

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وان من النعم ما هو معتاد متكرر. ومنه ما هو متجدد. فاذا تجددت للعبد نعمة او اندفعت عنه نقمة فيستحب له ان يسجد لله شكرا. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر سرور - [00:22:35](#)

او بشر به خر ساجدا شاكرا لله. وسجد ابو بكر لما اتاه فتح اليمامة وسجد علي بن ابي طالب عندما انتصر على الخوارج وسجد كعب بن مالك لما جاءته البشري بتوبة الله عليه. وليس له حكم الصلاة فلا يشترط - [00:23:05](#)

له طهارة ولا غيرها من شروط الصلاة. بل يسجد ويقوم بلا تكبير ولا تشهد ولا تسليم. ويقول في سجود شكر سبحان ربي الاعلى ثلاثا او اكثر. ويدعو بما شاء كما يفعل في سجود الصلاة. فاحرص على شكر الله - [00:23:25](#)

على نعمه وتعبد لله بذلك. فانما تحفظ النعمة بالشكر. قال تعالى شكرتم لازيدنكم ولان كفرتم ان عذابي لشديد مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا - [00:23:45](#)

اشرنا قبل قليل الى المعنى الاول لقوله سبحانه وتعالى كلوا من الطيبات واعملوا كلوا من الطيبات وينهى عن الخبائث والخبث قد يكون كما تقدم انفا في ذاته كان يكون محرما في ذاته - [00:24:29](#)

الامر الثاني للمعنى الطيبات هو الكسب الطيب ان يكون من كسب حلال وضده الكسب الخبيث الكسب الحرام اذا اكتسب الانسان من الربا فهذا كسب خبيث هذا لم يأكل من طيبات ما رزقه الله - [00:24:51](#)

اذا اكتسب وكان يعمل في عمل محرّم يدخل به يدخل المال عن طريق عمل محرّم. اذا كان طريق الغش والخداع وغير ذلك من انواع الظلم والبغي فهذا ايضا كسب حرام. اذا اخذ مال غيره بغير حق - [00:25:11](#)

هذا مال خبيث وهكذا وهذان المعنيان قد ذكرهما بعض اهل العلم ومنهم شيخ العثيمين رحمة الله عليه فقد ذكر هذين المعنيين في قوله كلوا من الطيبات الطيبات في ذاتها والطيبات في وسيلة الكسب عنها. هذا الامر - [00:25:33](#)

امر عظيم امر عظيم العناية به في غاية الاهمية للمؤمن مسألة دخول مسألة الاكتساب الرزق دخول آآ الدولار والدينار والدرهم والريال الى جيب الانسان الى حسابه يجب ان يكون الانسان حذرا - [00:25:58](#)

من من الحرام بل ينبغي له ان يحرص عن البعد عما فيه الشبهات لاثار العظيم الذي يترتب على ذلك نعم ولذلك قال في هذا الحديث ثم ذكر الرجل يطيل السفر - [00:26:23](#)

اشعثة اغبر يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب يا رب هذا اربع احوال كل واحدة منها هي سبب من اسباب قبول الدعاء اولها السفر قال عليه الصلاة والسلام ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن. وذكر فيها عليه الصلاة والسلام - [00:26:46](#)

دعوة المسافر فالمسافر جدير ان يقبل دعاؤه الامر الثاني من دواعي قبول الدعاء قوله عليه الصلاة والسلام اشعث اغبر حصول التبذل في اللباس والهيئة بالشعث والاغبرار يعني فيه اظهار الاحتياج - [00:27:20](#)

الاحتياج الى الله عز وجل. اذا كان حال الانسان هكذا كما جاء عنه عليه الصلاة والسلام رب اشعث اغبر ذي طمرين رب اشعث اغبر لو اقسم على الله لابره - [00:27:48](#)

فهذه الحال حال فيها الخضوع والخشوع والتذلل لله عز وجل سبب اخر من اسباب قبول الدعاء. السبب الثالث الذي ذكره المصطفى صلى الله عليه واله وسلم قال يمد يديه الى السماء - [00:28:07](#)

قال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى حيي كريم يستحيي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا ان يردهما صفرا خائبين انظر يا رعاك الله. هذا سبب ثالث من اسباب قبول الدعاء - [00:28:28](#)

اما الرابع هو اللاحاح على الله عز وجل. يا رب يا رب يا رب انظر اجتمعت في هذا الرجل اربعة اسباب كل واحد منها جدير ان يستجاب لصاحبه دعاؤه لكن - [00:28:54](#)

تم امر مع اجتماع في مقابل اجتماع هذه الدواعي وهذه الاسباب التي يستجاب الدعاء لصاحبها قابلها امر الا وهو الحرام الحرام قال عليه الصلاة والسلام ومطعمه حرام وملبسه حرام لو ان انسانا اقول لو ان انسانا فسر الآية - [00:29:17](#)

كلوا من الطيبات مما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث المطعم المطعم والملبس والمشرب وكل ما يغذى به جسمه لما ابعد والله تعالى اعلم نعم قال ومطعمه حرام يعني ما يطعمه ما يأكله - [00:29:49](#)

ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام لا حول ولا قوة الا بالله. قال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك استفهام استفهام استبعاد معناه كيف يستجاب له؟ مع انه مسافر بل اطلال السفر مع انه اشعث اغبر ومع انه يمد يديه الى السماء - [00:30:08](#)

ومع انه يلح على الله تعالى ولكن الكسب الحرام المال الحرام العمل الحرام الذي يكتسب منه قال عليه الصلاة والسلام فاني يستجاب لذلك؟ كيف يستجاب؟ لذلك هو استفهام وقع على جهة التعجب - [00:30:41](#)

والاستبعاد كأنه قال يعني فيه فيه امر عجيب. كيف يستجاب لهذا وهذا فيه اشارة حفظكم الله الى ان بعض الذنوب نسأل الله العفو والعافية وبعض المعاصي ومنها اكل الحرام - [00:31:10](#)

قد يكون بعضها سببا في عدم رفع العمل الصالح وعدم قبوله نعم ثمة مثال مثال على هذا في صحيح البخاري هذه قصة عظيمة من الصديق رضي الله عنه. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:31:30](#)

تقول ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وهي تروي هذه القصة القصة تقول كان لابي بكر غلام يخرج له الخراج وكان ابو بكر يأكل من خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر - [00:31:58](#)

غلام جاء بامر والانسان ما يسأل لم يكلف ان يسأل فقال له الغلام بعد ما اكل فقال له الغلام اتدري ما هذا فقال ابو بكر وما هو؟ قال كنت تكهنت - [00:32:13](#)

لانسان في الجاهلية كهانة. وما احسن الكهانة الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك. فهذا الذي اكلت منه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وارضاه الصديق اكل وهو لا يعلم والان اصبح في جوفه - [00:32:28](#)

قالت رضي الله عنها وهذه القصة في صحيح البخاري. فادخل ابو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه كل شيء في بطنه حرص حرصا كبيرا على ان يخرج ذلك من بطنه وقد دخل وليس ذلك بل كل شيء كما تقول. رضي الله تعالى عنها وارضاهها. لا غرابة - [00:32:49](#)

فقد روى الصديق ذاته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية كل جسد نبت من سحت النار اولى به هذا الحديث العظيم فيه التأكيد على الحرص على الطيب - [00:33:15](#)

على المباح وعلى على اثره العظيم وبركته على الانسان في اهله وماله وولده. وفيه التحذير من ضد ذلك وهو الخبيث الامام البخاري امير المؤمنين في الحديث الذي طبقت علومه وسمعته الافاق - [00:33:39](#)

يقول ابوه انظروا الى اثر الحرص يقول ابوه رحمة الله عليهم اجمعين يقول ما اعلم ان في نفقة درهم فيه شبهة ما يقولوا حرام درهم فيه شبهة فاكرمه الله عز وجل - [00:34:03](#)

بهذه الكرامة العظيمة بهذا الولد الذي صار بعد ذلك اماما واميرا للمؤمنين في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عن سواك الى ان نلتا في اللقاء القادم - [00:34:24](#)

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة بالعلم كالأزهار في البستان - [00:34:45](#)